آداب المعاشرة

لقد رأيت بعد أن كثر علينا الانتقاد من كل جهة وصوب أن أتكلم عن بعض ما يجب علينا عمله في اوقات الاجتماعات حتى لا يقال إن إحدانا قد ارتكبت شططاً أو لم ترحب بزائريها وزائراتها وتقابلهم بما يليق بهم او لم تحسن التكلم في المواضيع التي طرحت على بساط البحث أو انها متكبرة غير انيسة لا تعرف الكوع من البوع وهكذا من الالفاظ التي يصونها المنتقد في قالب مسبوك ليرمى بها الجنس اللطيف لكي يبرهن انه لم يزل في مهد الخشونة والجهالة . تكون السيدة على غاية من البساطة ولطف الاخلاق ولكن لعدم تعودها على المقابلة ترشق بسهام حادة فيقال عنها انها متكبرة وهي بريئة مما اتهمت به ولذلك فانني أتقدم الى اخواتي بنات جنسي أو الجنس اللطيف ببعض نصائح عساها تلقى تربة خصيبة فتنمو وبذلك اكون قد قمت بما يجب عليّ فافرح بثمار غرسي

ايتها السيدات الفاضلات ، ان آداب المعاشرة تقضي بأن تكون السيدات على استعداد تام دائماً لاستقبال الزائرين فلا يحسن ان يبطئن تاركات الزائر واقفاً وقفة طويلة فيتصور ان قد ناله نصيب من عدم الاكتراث ، بل الواجب في مثل هذه الحال الاسراع بقدر الامكان في مقابلته واجلاسه في المحل اللائق به في غرفة الاستقبال بكل اكرام واحترام ولذا كان الزائرون عديدين والغرفة مزدحمة بالحاضرين والحاضرات يجب على صاحبة الدار الادبية ان تلاطف زوّارها جميعهم على السواء مجتهدة ان

ترضي الجميع بقدر الامكان حتى لا يظن أحد انها مقصرة في واجبها نحوه ولا سيما اذا كان بعض الزوار قد امتاز بعلو المقام أو التقدم بالصيت فلا يجب ان يخصص بالالتفات لانها بعملها هذا لا تسلم من الملام والانتقاد . يجب عليها مراعاة ذوق الحضور واميالهم عند ما تتكلم معهم فتبحث مع التاجر عن تجارته وتحادث المشتغل بالفنون الجميلة عن الرسوم الجميلة المتقنة أو عن بنات افكار الكاتب البليغ أو الشاعر المفلق عن شعره وما تصوره له التخيلات ومع الام عن أولادها وتهذيبهم ومع الانسة عما تراه يلائم مشاربها من الآداب وتعلم العلوم والاشتغال بالاعمال اليدوية المفيدة وهكذا يجب ان تحادث كل واحد في ما يشتغل فيه ويهمه امره وبذلك تكون ممدوحة من كل سامعيها . ومتى شرع احد الحاضرين في الحديث يجب ان تصغى اليه ولا تقاطعه في حديثه الا اذا خرج عن حده وتجاوزه وليكن ايقافه بلطف وبدون جرح الحساس لكي يعرف خطأه فيرجع عنه لان الشدة ربما كانت باعثاً الى زيادة تمسكه برأيه . ومن الواجب ان تحاذر من مفاتحة احد الحضور بامور الخاصة به وليس من شأنها التعرض لها لانها ربما سمعت ما لا يرضيها متى تعرضت لما لا يعنيها . يجب ان يكون صوتها خاشعاً لان الصوت العالي يدل على عدم مراعاة الآداب ويبرهن على الطياشة واما التكلم بهدو فيدل على التعقل والكياسة والتبصر في الامور . ولا يحسن ان تطيل المناظرة مع احد الحضور فيضطر البقية على الجلوس صامتين وعند ذاك تستولي عليهم السآمة والملل ولاسيما اذا كان لا نصيب لهم في هذه المناظرة التي لا توافق مشاربهم . واذا قدم زائر عند التكلم في بعض الامور يجب

ان يفهم باختصار ما دار عليه الحديث قبل حضوره حتى يكون على المام مما جرى ويسمع بقيته بشوق . يجب ان لا تغمض الطرف عمن تحادثه بدون ان تتفرس فيه . والنصيحة الغالية ان لا تدعى بمعرفة شيء وهي تجهل امره تماماً لئلا يظهر جهلها فتحتقر ، ولا تذم غائباً لان عيوب المرأة تظهر كثيرة بما تكثر من ذكر عيوب الناس ، فلتتخذ من الصفات الحسنة ما به ترفع منزلتها في عيون معارفها ومحدثيها ولا تلتجئ الى التمسك بسيئة بدرت ممن تريد التكلم عنه . ولا تتذلل لاحد ولا تتشامخ على احد لان كلا الامرين مذموم . ومما تتحلى به العاقلة الكاملة ان لا تحتقر اخرى لجهلها شيئاً هي به خبيرة لان العقول لم تكن واحدة وكذلك المعارف . المزاح الكثير يذهب المهابة والاقتصار فيه ظرافة فيحسن بالعاقلة ان تتجنبه لانه ربما ادى الى ما لا تحمد عقباه ولا سيما اذا كان باليد لانه يدل على انحطاط في الآداب والمثل الافرنجي يقول : Jeu de main, Jeu de vilain اي: المزاح باليد هو مزاح الدنيء . ولا يليق بمتأدبة ان تلجأ اليه ولا تلتفت الى من يريد المزاح معها باليد لان في ذلك حطاً من كرامتها واحتقاراً لمقامها وهو دليل على جهلها التام بما يجعل لها في الهيئة الاجتماعية مقاماً سامياً . واذا اضطرت السيدة الى توبيخ من يستحق التوبيخ فيجب ان لا ترشقه بشدة بسهام اللوم والتعنيف بل توبخه بلطف لان اللينة لا تنكسر . وعند ما تسأل عن فكرها في امرٍ ما تتمعن في الاجابة بانتباه زائد ولا تتشبث في رأيها ولا تحتد عند ما تبدي فكرها ولا تغضب احداً لئلا يضطر الى اغضابها ولا تتباهى بجمالها وثروتها وآدابها وعلمها لئلا تكون عرضة

للاستهزاء وموضوع سخرية من الجميع

فاذا حفظت كل ذلك ايتها الفاضلة العاقلة وعاملت كل زائريك سواء كانوا رجالاً او نساءً بمعاملة واحدة وكان الاحتشام والكمال ملازمين مجلسك ارتفع مقامك ونظر اليك الكل بعين التكريم والاعتبار . والا فالعكس بالعكس (لا سمح الله) . ولذا يجب علينا معشر الجنس اللطيف ان نحترم الزوار احتراماً كلياً ونرفع مقامهم لاننا بذلك نكرم انفسنا . وعند ما ينتهي المجلس على خير ويكون الكل مسرورين يجب ان يشيّع الضيوف الى باب الدار ويطلب منهم ان لا يبخلوا بالزيارات المتواصلة متى كانت صفاتهم حميدة وآدابهم سامية

هذا ما اخاطبكنّ به اليوم ايها السيدات الفاضلات آملة ان يلاقى آذاناً صاغية وقلوباً واقية وانا متأكدة بان الاكرام والاحترام سيكونان لكنّ حليفين . والسلام

الى البنات

جاءتنا الرسالة الآتية من ابنة صديقة لنا فأثبتناها بكليتها وغاية ما في الامر اننا وضعناها في قالب لغوي مع مراعاة بساطة التراكيب فيها لانها جاءتنا باللغة العامية وقصدنا درجها اجابة لطلب هذه الفتاة وتنشيطاً لها ولمثيلاتها من الفتيات اللاتي تتعشم ان لا يخيبن رجاءها ويتحفن مجلتنا بنفثاتهنّ وبنات افكارهن قالت :

اخواتي الفاضلات

اسمحنَ لي أن أخابركنّ على صفحات مجلة الجنس اللطيف الذي